وللنية المصاحبة للعمل مدخل كبير فى شرفه وفى قبوله، وقد لاحظت أن إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ سارع إلى ذبح عجل لأضيافه القلائل، وإكرام الضيف دين . .

والغريب أن الحضارة الغربية لا تعرف كرم الضيافة، ولا تألف استقبال الغرباء! ومع عرام القوم فى حب الدنيا فهم يأكلون بمقدار، ويبولون بمقدار، ولا يفكرون إلا فى أنفسهم . . .

إن الله لا يحب الفرحين :

وفى قصة قارون نرى أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ أعلن كراهيته لأمرين يصحبان الغنى المفرط :

أولهما : امتلاء النفس بفرح خبيث :

يدفع إلى ثانيهما وهو البطر والغرور وازدراء الغير وعبادة الذات، وقد لاحظ قوم قارون هذا كله على رجلهم الواسع الثراء فقالوا له : ﴿ لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ﴾(١) .

ماذا يجب على رجل وسّع الله عليه وكثر خير الله عنده ؟ ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴾ (٢) .

وظاهر أن المال الممدود والحكم المطلق عاملان خطيران فى إذلال العباد وتدمير البلاد، والمسلمون من أمد غير قريب منكوبون بهذا البلاء المزدوج ...

---

(١) القصص : ٧٦ .

(٢) القصص : ٧٧ .